علي عمر الصيعري

٣٠ نوفمبر.. دروس وعبر

■ هاهي الذكرى الثالثة والأربعون للاستقلال الوطني المجيد تهل علينا ونحن نعيش كرنفالاً رائعاً من خليجي ٢٠ الذي تشرفت به بلادنا اليمن وخصته الجميلة (عدن)، والفاتنة (أبين) لمكانتهما الحضارية وأدوارهما التاريخية، ومما يزيد من مباهج احتفالنا بهذه الذكرى المجيدة، وجود الآلاف من أشقائنا الأعزاء من جميع دول الخليج العربي بين ظهرانينا يشاركوننا أفراحنا واحتفالاتنا بيوم وضع حد لاستعمار غاشم جثم طيلة ١٢٨ عاماً على رقعة عزيزة وغالية من هذا الوطن الأبي الذي استحق عن جدارة لقب «مقبرة الغزاة والمستعمرين» على امتداد حقب التاريخ اليمني منذ ما قبل الإسلام وإلى ما شاء الله أن يرث الأرض وما عليها.

وعند الحديث عن هذه المناسبة العزيزة يصعب الخوض في التفاصيل لضيق الحيز وحساسية بعض المعلومات وتشعب التناولات عند الإجابة عن تفاصيل يوم الاستقلال الوطني وما تلاه من أيام وسنوات عاشها شعبنا اليمني في الشطر الجنوبي «سابقاً» في ظل الحكم الشمولي طيلة ثلاثة وعشرين عاماً مستثنياً منها عامين هما حكم المرحوم قحطان الشعبي أول رئيس لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧-٢٥ يونيو ١٩٦٩م، وعلى سبيل المثال: لماذا فضّلت بريطانيا التفاوض مع الجبهة القومية حول الاستقلال بدلاً من جبهة التحرير؟!، أو صحة ما قيل- وقتئذ- عن اتفاق ٥ نوفمبر ١٩٦٧م بين بريطانيا وجمال عبدالناصر والذي أفضى إلى تزامن خروج آخر جندي بريطاني من قاعدة «خور مكسر» بعدن، مع خروج آخر جندي مصري من ميناء الحديدة في الشطر الشمالي من الوطن «سابقاً»!! أو لماذا لم تتحقق الوحدة اليمنية حينها، ودور «وثيقة استقطاب حركة التحرر الوطني» عام ١٩٦٨م التي أريد بها حرق الأوراق في تأخير قيام الوحدة؟! وغيرها من التفاصيل والتساؤلات، فمعظم هذا وذاك أورده وأجاب عنه العديد من السياسيين والكتاب والباحثين، وأخرهم الأستاذ عبدالقادر باجمال في كتابه القيم «نحو ثقافة الحوار»، ومع ذلك لايزال كم هائل من هذه التفاصيل في «المكتبة الملكية البريطانية»، كما قال الأستاذ باجمال، ولأن الأهم والمهم الذي أصلح ما انحرف طيلة تلك السنوات هو قيام الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م بقيادة حاديها ومحققها فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية- حفظه الله.

واليوم، ونحن نحتفل بذكرى الاستقلال المجيد الذي أحبط ثواره مخططات الاستعمار البريطاني والتي كان من أخطرها «مشروع الدستور العدني» الذي يرمي إلى قيام (اتحاد فيدرالي) عام ١٩٥٩م وسمي بعد ذلك (اتحاد الجنوب العربي، والذي كان يهدف إلى قيام اتحاد يجمع حكام الكيانات من سلاطين وأمراء ومشائخ في دولة مستقلة، وربطها بمعاهدات مع بريطانيا تضمن لها ابقاء سيطرتها وبقاء قواعدها العسكرية.. دولة تحصل على اعتراف دولي، وتصبح عضواً في «دولة الكومنولث» مما يؤدي إلى تشكيل حائل دون توحيد اليمن تحت كل الظروف) كما أورد ذلك الأستاذ سعيد احمد الجناحي في كتابه القيم «أنظمة اليمن بين الشورى السبئية وديمقراطية الوحدة»..

نقول: واليوم وبعد انقضاء ٤٢ عاماً على إجهاض تلك المخططات البريطانية الخبيثة، نجد وللأسف الشديد من يحلم بإعادة عقارب الزمن إلى الوراء وهم قلة يحدوهم شطط وأفكار شاذة ومطامع لا مشروعة في السلطة والمجد الغابر، الأمر الذي دفع بهم إلى المناداة بفك الارتباط أو الانفصال، ليحيوا تلك المخططات كأن يؤسسوا على أنقاض وحدتنا اليمنية، على حد زعمهم، ما يسمونه بـ«اتحاد الجنوب العربي» حيث إنه وفق تطلعاتهم يخططون لتقسيم الجنوب إلى مناطق ذات كيانات من حكام وسلاطين وأمراء ومشائخ، ثم بعد ذلك يدعون إلى توحيدهم تحت المسمى الذي إليه أشرنا.

ولا يغيب عن حصيف وعاقل أن مخاطر هذه المشاريع الصغيرة، إذا قدر لها النجاح- ونحن لا نعتقد بذلك- فآفاقها عودة الحروب الداخلية بين السلطنات والمشيخات، وتفاقم التناحر القبلي واستفحال ظاهرة الثأر، ناهيكم عن خلق بيئة حاضنة للإرهاب والخارجين على النظام والقانون في كل سلطنة ومشيخة.

كما أن هذه المخاطر ستعكس نفسها لا محالة على المواطنين أولاً ثم على أمن واستقرار الجزيرة والخليج العربي.. ودليلنا، كما يقال: أول الغيث قطرة، نشير فيه إلى أن الخلافات والمزاحمة على الوجاهات والتكتلات المناطقية وتهميش الآخرين بدأت تطفو على السطح وتسيطر على عقليات قيادات ما يسمى بالحراك السلمي التي تتبنى ذلك المشروع الاستعماري البريطاني.. فها هي أجنحة وكتل هذا الحراك المزعوم تفرخ في الداخل، ناهيكم عن قوى الخارج الممولة لها، وهاهم السلاطين والمشائخ ينفضون الغبار عن وثائقهم وملفاتهم ويعدون العدة للعودة إلى سلطناتهم ومشيخاتهم، مع التنويه إلى أن في حضرموت ثلاث سلطنات هي سلطنة القعيطي بالساحل، وسلطنة الكثيري بالداخل، وسلطنة الواحدي جنوب غرب حضرموت وهلم جرا..

ومع هذا وذاك نقول لهؤلاء هيهات أن تحلموا بذلك بعد عقود من انتصار الثورة اليمنية، وعقدين من قيام الوحدة وترسخ الوعي المجتمعي وتطوره وتعمق الحس الوطني الوحدوي.. ولكم في الثلاثين من نوفمبر المجيد دروس وعبر.□

مازلت أتذكر يوم الجلاء

اقبال علي عبدالله

■ مازلت أتذكر لحظة الجلاء، جلاء المستعمر البريطاني عن جزء غال من وطننا اليمني، رغم مرور أربعة عقود وثلاثة أعوام منذ تلك اللحظة.. أتذكر وعمري حينها عقد وعامين أي اثنا عشر عاماً..

لحظة الجلاء التي لن تنسى من ذاكرتي التي نسيت أشياءً كثيرة بحكم السن الذي بلغ هذا العام المنتهي نحو خمسة وخمسين عاماً، شاخت الذاكرة وأصابها الكثير من الأمراض كما هو الحال مع جسدي الذي بدأ ينحل بفعلها، وفعل بعض الناس الطيبين خاصة الأصدقاء وما أصابوني بأفعالهم في العمل من اضرار عكست نفسها على ذاكرتي وجسدي الذي صار مريضاً رغم كل ذلك وما مسحت من ذاكرتي من لحظات منها جميلة عشت خلال هذه العقود الخمس من عمري، إلاّ أن لحظة الجلاء مازالت في الذاكرة.. لأنها لحظة الميلاد الحقيقية، لحظة الحرية ومعانقة شمس النهار ومداعبة عصافير الصباح والتنقل دون هوية داخل الوطن إلا من هوية الانتماء لهذا الوطن، لهذه الأرض التي جثم عليها مستعمر كانوا يقولون لنا أجدادنا وحتى آباؤنا إن البلاد القادم منها لا تغيب عنها الشمس.. جثم على أرضنا الطيبة ونساها المسالمون زهاء مائة وثلاثين عاماً، كانت كما سمعت وبعدها شاهدت سنوات من الذل وانتهاك للكرامة وسرقة الأرض وحتى دم الإنسان وعرقه فيها..

● صحونا في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م على فرحة الناس بخبر معاش على الواقع، جلاء المستعمر البريطاني الذي لم يترك ابتسامة في شفاه الناس إلاّ لمن كان مرتبط به وعلى حساب الوطن وأهله وهم الأغلبية..

فرحة كانت أجمل صورها علم بلادي يرفع فوق سارية وأنزال العلم البريطاني المحتل.. عشرات، بل مئات الجنود وأسلحتهم ووجوهم الموسومة بالخزي والعار والهزيمة كانوا يغادرون على متن بارجة رست في ميناء عدن، حينها ومازلت صغيراً في العمر تساءلت: لماذا يرحل هؤلاء الانجليز؟ من سيقود البلاد بعدهم؟ سريعاً قال لي والدي- رحمه الله- أخذني لمشاهدة هذه اللحظة التي كما قلت مازالت محفورة في ذاكرتي: «أنت واخوتك وكل من هو في سنك والقادمون بعدكم ستقودون هذه البلاد بكل حرية ورؤوسكم مرفوعة»، أضفت سؤالاً آخر: «أليس هؤلاء الذين يرحلون اليوم من بنى عدن؟!» قال رجل كبير السن كان يقف بجوار والدي: «ماذا بنوا؟.. هذه العمارات في الشارع الرئيسي بالمعلا والتي كانت سكناً لهم وحدهم ولضباطهم.. المدارس القليلة هنا في عدن والتي كانت لا تقبل إلاّ أبناء عدن المرتبطين آباؤهم بالمستعمر.. مستشفى لا يعالج إلاّ أبناء المحمية دون غيرهم، إلاّ من كان لديه واسطة من أحد الضباط الانجليز.. ماذا بنوا غير المعتقلات وغرس مفاهيم «فرق تسد» بين أبناء الوطن الذي كان في عهدهم صغيراً، ضيعة لهم ونحن خدم لهم.. ماذا بنوا يا ولدي؟!» أسئلة هذا الشائب المحفورة في ذاكرتي رغم مرور «٤٣» عاماً هي لحظة الجلاء الحقيقية التي أولدت يوم انعتاقنا الكبير في الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠م.□

الخليجي في عدن

أحمد محمد راجح

■ افتتح الرئيس وضيوفه دورة خليجي ٢٠ لعام ٢٠١٠م يوم الاثنين الفائت في مدينة عدن الباسلة بعد رهانات عدة على عدم قدرة اليمن على تنظيم هذا الحدث الكروي خاصة وأنه يشهد حوادث أمنية هنا وهناك ، وبعد زيارات من الجهات المختصة في مجلس التعاون الخليجي ودوله، وبعد إجراء عدة تقييمات لمختلف الجوانب تم المضي في إجراءات التنظيم، وعندما بدأ وصول الوفود المشاركة في الفعالية الى مقر الحدث «مدينة عدن» كانت التصريحات من رؤساء الوفود الرياضية وأعضائها وجمهورها التي كانت تصور ما سيحدث للمشاركين في هذه الدورة من سوء - لا سمح الله - ما جعل المشاهد اليمني ينظر باستغراب وتعجب كبيرين لما كان يطرح عن اليمن باعتبار أن غالبية اليمنيين لم يكونوا على إطلاع كاف لما يطرح في الإعلام الخليجي عن اليمن.. ولعل تصريح أحد رؤساء الوفود الخليجية المشاركة كان هو الأكثر وضوحاً حينما قال بما معناه: أن المسؤولية تقع على الإعلام الخليجي الذي خوف الجمهور الخليجي من اليمن، وذلك من خلال ترويجه لإشاعات ودعايات ليس لها في الواقع وجود.. وهذا التصريح بهذا الوضوح يجعل الجهات المختصة في اليمن بأن يكون لها رد من خلال الأدوات الأعلامية المتاحة يوازي ما يفبرك ضد اليمن ليس في المجال الرياضي وحسب بل وفي مختلف المجالات، وأنا شخصياً مع الرأي الذي يذهب الى القول بالمطالبة قضائياً وطنياً ودولياً لمن يقوم أو يروج لمثل هذه الأقوال والأفعال ويفبركها لغرض المس بسمعة اليمن وأمنه واستقراره لتقديمه في محاكمة عادلة ولردع كل من يتخرص على اليمن تحت أية حجة وأي مسوغ للنيل من وحدته وأمنه واستقراره لما لهذا التخرص من تأثير على مختلف الجوانب وأولها الجانب الاقتصادي الذي تعانيه البلد.□

عرس التحدي

د/ علي مطهر العثربي

■ إن حملة التشويه التي تعرض لها اليمن منذ الحديث الذي دار حول استضافة خليجي عشرين لم تكن عفوية أو تعبر عن مخاوف حقيقية وموضوعية، بل كانت وفق مخطط عدواني هدفه الأساسي الإساءة الى سمعة اليمن أرضاً وإنساناً ودولة ونظاماً، وقد لاحظ المنصفون أن الحملات الإعلامية المسعورة تتابع فما أن تخلص من حملة حتى تأتي الأخرى أشد ضراوة وأعظم نكاية بإنسان اليمن، فقد سبقت حملة التشويه الخاصة باستضافة خليجي عشرين حملات إعلامية محمومة ومنظمة في موضوع الارهاب، وكال الاعلام المسير من قوى الحقد التهم لليمن، ومع ذلك كان اليمن أقوى وأعظم من افتراءاتهم وحقدهم عليه، ورد عليهم بأدب المتحدث اللبق والدبلوماسي الماهر والعبقري الفطن والمؤمن الحصيف والحريص وقال اليمن على لسان قائد مسيرته المظفرة: إنه قادر على مواجهة الارهاب وملاحقة عناصره وتجفيف منابعه ولا يمكن أن يقبل بالتدخل الخارجي تحت أي مبرر مهما كان، لأن السيادة اليمنية مقدسة لا تقبل التدخل في شؤونها الداخلية ولا تسمح لنفسها بالتدخل في شؤون الغير وعلى العالم أن يحترم هذا المبدأ، فاستجاب العالم لذلك وأكد بأنه لا يمكن التدخل في الشأن اليمني بأي حال من الأحوال، لأن اليمن مقبرة الغزاة والطامعين على مر التاريخ، وبذلك الرد العملي المقنع من المجتمع الدولي صدم الحاقدون على اليمن وأدركوا حجم الصفعة التي وجهها اليهم المجتمع الدولي الحر.

إن إدراك العالم لأهمية اليمن ووحدته لم يأت من فراغ، لأن اليمن برهن للعالم بأن الأمن والاستقرار لا يتحقق في اليمن الا بالوحدة، وأن الوحدة اليمنية عامل أمن واستقرار للمنطقة والعالم بأسره، وظل اليمن يناضل من أجل ذلك منذ ٢٢مايو ١٩٩٠م وحتى اليوم ليثبت صدق التوجه والقدرة على التعايش السلمي مع المحيط الاقليمي والعربي والدولي، نماذج عملية ابتداء بحل مشاكل الحدود التي كانت ملتهبة مع الجيران وانتهاء بمحاربة الارهاب، وبرهن اليمن أنه لم ولن يكون مصدراً للإرهاب كما يحاول البعض الترويج لذلك، بل أن اليمن مصدر الأمن والأمان والسلام الاجتماعي والتعايش مع الآخرين بمحبة ووئام.

إن ما قدمه اليمن من البراهين العملية على أنه عامل أمن واستقرار لمنطقة والعالم قد أغاظ الحاقدون عليه وظلوا يقفون خلف كل صغيرة وكبيرة تسيئ الى اليمن ويعملون على تضخيمها في وسائل الاعلام، وكان آخر حملاتهم المسعورة والعدوانية ضد اليمن وأمنه واستقراره التشكيك في قدرات اليمن لإنجاز متطلبات استضافة الدورة الكروية للخليج رقم عشرين، ولما برهن اليمن على قدرته وإمكاناته صعق الحاقدون وأثاروا الهاجس الأمني لإثارة الرعب في نفوس ابناء الخليج وضربوا على هذا الوتر الحساس بهدف أثناء الخليجيين بشكل خاص والعالم من الحضور الى اليمن من أجل ضرب موارده الاقتصادية ومنع الاستثمار ونقل الصورة السيئة عن يمن الايمان والحكمة.

إن اليمن لم يكن يوماً لينجر وراء الحملات الاعلامية المسعورة لأنه يدرك العناصر الحاقدة التي تقف خلفها وتمولها، كما أنه كان شديد الثقة باشقائه الأحرار في خليجنا العربي وأنهم لا يمكن أن يستجيبوا للقوى الحاقدة والمشهوة لليمن، وجنّد وقته وإمكاناته ولإنجاز المتطلبات اللازمة لاستضافة العرس الكروي الخليجي في ربوع اليمن السعيد، ونجح بامتياز في إنجاز المهمة وبرهن لإشقائه في الخليج بأنه الأقدر على مواجهة التحديات وكان هذا النجاح أبلغ رد على الاصوات الحاقدة والقوى المتآمرة، وهو ما أراح الأشقاء وأسعدهم وزرع البسمة في وجوه الجميع بإذن الله.□

ثورة

كل اثنين

أحمد التميمي

■ جاءت الثورة وكانت البلاد في حالة مأساوية آلت إليها.. الأوضاع الاجتماعية متردية في العهد الإمامي الغاشم الذي كان يرى ان الحكم هبة إلهية لعائلة واحدة فقط.. فثار الشعب ورحل الإمام وحاشيته وجائه وجنونه فسقطت الإمامة دون رجعة.

قال شيخ الصحفيين الشيخ صالح الدحان- أطال الله في عمره- في مقابلة مع صحيفة «الميثاق»: «إن الثورة في حاجة الى ثورة لإصلاح البلاد والعباد من براثن بقايا الجهل والفساد السائد في المجتمع.. نعم أيها الشيخ الجليل».

نعم نحن في حاجة الى ثورة للقضاء على النعرات القبلية .. ثورة ضد المناطقية.. ثورة تغسل ما ترسب في النفوس من أمراض التخلف والجهل وحزازات التشطير.. والتخلص من معوقات التنمية والتطور في بعض مناطق البلاد.

من عجائب الزمن أن يعود بنا بعض المتطفلين الى زمن الانحدار والانحطاط بعد أن ولى زمانها ونحن في عصر تتوحد فيه الشعوب وتتلاقى فيه القوميات والأمم ويحاول ان يسير وبلات التفكك والتشرذم.

نعم أيها الدحان نحن في حاجة الى ثورة ضد من تنحدر أفعالهم وأقوالهم نحو الانتماءات الطائفية وشعارات الفوضى والإثارة الجذابة والدفع المسبق للكلام والتسول على أبواب السفارات الأجنبية .. فهل من ثورة تحمي الثورة من بواقي الجهل والتخلف والحماقة على الوطن..؟!□

عن خليجي يمن 20

محمد الجرادي

■ لا يعني أن اليمن لم تنجح، وإن كانت أول المودعين لبطولة تقام على أرضها وبين جماهيرها..

نجحت اليمن في تبديد غبار الشكوك في قدرتها على استضافة البطولة، وقدمت تهيئة واستعداداً وترتيباً كان محل إعجاب الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي، بل مثار تفاجئهم وإبهارهم، دون أن نغفل وجود مظاهر أخطاء وتقصير، وهو أمر طبيعي يحدث في هكذا مناسبات لدى بلدان مستضيفة لأكثر من مرة، فما بالك أن تكون الاستضافة لأول مرة، وفي بلد كاليمن، نالت من التجني الإعلامي ومحاولات إعاقة استضافتها للبطولة الشيء الكثير.

كما أظن، ينبغي التأكد تماماً، من أن يكون هذا النجاح مدعماً بمنطق الاستجابة للأهداف والغايات التي أملت اليمن انجازها من هذه التظاهرة الكبيرة، وإلا سيكون الحديث عن النجاح مجرد حديث عابر، يسهل تجاهله وغمره بالنسيان والإهمال.

بإشارة أكثر وضوحاً، الجهات المسئولة والمعنية مطالبة بإيضاحات الرسائل الناجحة لتظاهرة ليست رياضية فحسب وإنما ثقافية وسياحية وربما سياسية.

هل تستطيع هذه الجهات فعل ذلك، بما يحقق التوصل إلى سياسات ورؤى مستقبلية بناءً على النتائج المتحصلة من القول المؤكد بنجاح البطولة؟!

المهمة الصعبة

«النسيان.. والإهمال» ما أكثر حظنا من هاتين المفردتين، الأولى ليست أكثر قسوة من الثانية.. وليست من فرط سهولة هضمها في تعاملاتنا وتفكيرنا.. أكثر سهولة هذه المرة تحديداً، بالحديث عن فداحة الخسارة التي كانت من نصيب منتخبنا الوطني في أولى وثانية مبارياته خلال البطولة، وهي خسارة لم تكن متوقعة أو في الحسبان، أهلّته بالطبع لوصم اليمن في مانشيتات الإعلام بأول مودّعي البطولة، مع أنه أول مستقبليها.

الجماهير التي احتشدت لمؤازرة المنتخب، لا أظنها تنسى مرارة ما حدث، ولا أظنها قادرة على الوثوق بمنتخب وطني يمكن أن ينجز انتصارات كروية على المستوى البعيد، ناهيك عن وثوقها بذلك على المستوى القريب.

يجب أن نكون واضحين، ليس هناك من مهمة في صعوبتها الآن، تضاهي صعوبة إعادة الجماهير إلى مربعات الثقة بإنجاز كروي يمني.

ولا أتصور صمود المبررات والأعذار التي سوف ينسجها خيال اتحاد كرة القدم، وإلى جانبه وزارة الشباب والرياضة، مقابل يقظة ذاكرة الجماهير، وتساؤلها في غمرة الشعور بخيبة الأمل، عن مصير منتخب «الأمل» الذي وصل إلى نهائي بطولة آسيا برفقة المدرب الوطني أمين السنيني.

مذاك، تتذكر هذه الجماهير فاتحة الأمل وهتافات القلوب والحناجر، لأمل كروي يمني يصنع الانتصارات والبطولات.. فيما مسؤولو الرياضة يحثون المنتخب اليوم على نسيان الخسارات، بدلاً من حثهم على استحضار أمل الانتصارات أو انتصارات «الأمل»!!□

فيصل الصوفي

سبع حلقات في مسلسل الإرهاب

■ يوم الجمعة الماضية أعلنت وزارة الداخلية السعودية أنها اعتقلت (١٤٩) إرهابياً بينهم (١٢٤) سعودياً والآخرون ينتمون إلى (٢٤) جنسية أخرى.. وأن هؤلاء انتظموا في (١٩) خلية وكان هدفهم اغتيال مسئولين ورجال أمن وإعلاميين وضرب منشآت نفطية وقتل رعايا أجانب، والقيام بأعمال مثيرة للاضطراب أثناء موسم الحج.

واعتقال أولئك وإحباط مخططاتهم في دولة قوية مثل المملكة العربية السعودية يعد نجاحاً كبيراً، وهو يتحقق دائماً.. ومثل هذا يحدث هنا في اليمن أيضاً ولو بقدر أقل.. لكن في كلتا التجربتين نلاحظ أن مهمة مكافحة الإرهاب تعتمد على الجانب الأمني اعتماداً أساسياً.. إلقاء القبض على أفراد خلية إرهابية.. إفشال مخطط للاغتيالات.. القبض على متهم بتنفيذ هجوم إرهابي.. وهذا كله جيد.. لكن يتعين النظر إلى العمليات الإرهابية بوصفها آخر الحلقات في مسلسل طويل.. فالمنفذون للهجمات الإرهابية هم آخر الحلقات.. إذ يسبقها التمويل والتدريب والتوجيه الفكري والتخطيط والدعم الذي يقوم به المؤيدون، والاستقطاب.

حالياً يتم التركيز على المنفذين.. ويتم إغفال أن هؤلاء الذين ينفذون العمليات الإرهابية أو يسقطون قبل تنفيذها هم نتاج لتلك الحلقات السابقة.. وإذا لم تحطم تلك الحلقات فسوف تظل تنتج مزيداً من المنفذين..

لماذا يقول تنظيم القاعدة بعد كل عملية يخسر فيها منفذين- إنه لايهتم بمن اعتقلوا أو قتلوا لأنه سيعوض ذلك بأكثر منهم؟ لأنه يدرك أن هناك مراكز سلفية تنتج أفراداً متعصبين دينياً يصبحون لاحقاً جاهزين للاستقطاب، وهناك فوضى في مجال تحصيل الأموال باسم أعمال الخير، ويدرك أن رجال دين يضخون أفكاراً أو آراءً تحرض على العنف، ويدرك أن لديه ملاذات آمنة خاصة في الصحارى وبين القبائل، وفي هذه الملاذات الآمنة يستقبل ويدرب ويخطط.. ويدرك أيضاً أن هناك فئة من المتذمرين الذين هم في الحقيقة ضد الإرهاب لكنهم لا يتعاونون ضده، وشعار هذه الفئة «وأنا مالي.. خلي عباس يركب دباس»!

وإذا لم تشمل عملية مكافحة الإرهاب كل تلك الحلقات، ابتداءً بالمنبع الفكري وانتهاءً بالمنفذين، فلن تحقق أهدافها، فما تقوم به السعودية واليمن حالياً هو قص ذنب الأفعى وترك الرأس وما دونه من الجسم القادر على التعاضد من أجل تعويض الجزء المفقود بما هو أقوى منه وأطول..وبالمناسبة.. هناك حلقة واحدة من حلقات المسلسل الإرهابي في السعودية ساهم رجال دين سلفيون في إضعافها.. أعني حلقة التوجيه الديني المثير للنزعات الإرهابية، فقد أصدروا فتاوى سموا فيها الإرهابيين باسم «الفئة الضالة» ودانوا أفعالها داخل السعودية، وبذلك حفزوا المجتمع السعودي على المشاركة في كشف ظهور الإرهابيين، بينما رجال الدين عندنا وهم تلاميذ لأولئك «الشيوخ» يدعمون الإرهاب، والمعتدل فيهم ساكت، وشعاره «وأنا مالي».□

ابن النيل

وسقط رهان المغرضين

■ بعيداً عن أية اعتبارات تتعلق بنتائج منتخبنا الوطني اليمني لكرة القدم.. في سياق مبارياته أمام غيره من المنتخبات الخليجية الشقيقة المشاركة في فعاليات خليجي ٢٠، على أهمية ما كان متوقعاً من المنتخب صاحب الضيافة، فقد بدأت بطولة كأس الخليج الراهنة هذه لتكشف أحقاد من راهنوا سلفاً على احتمالات إفشالها، بدعوى أن هناك ما من شأنه تعكير أجوائها، وهو ما سعى إلى تكريسه مبكراً أرباب ما أصطلح على تسميته بالإرهاب الإعلامي المنظم، وإن كان القائمون عليه من مرضى النفوس، قد أصيبوا بخيبة أمل لا حدود لها، بعدما بدا واضحاً وجلياً زيف ادعاءاتهم تلك..ويكفي ما حظيت به بطولة خليجي ٢٠ هذه.. من إقبال جماهيري غير مسبوق على حضور مواجهاتها التنافسية المعهودة، بما فيها تلك اللقاءات التي لم يكن المنتخب الوطني اليمني طرفاً فيها، وهو ما يؤكد وبما لايدع مجالاً للشك أو التشكيك مدى تكاتف الجهود الخيرة لإنجاحها..ويكفي كذلك.. ما تخلل أحاديث المعلقين الرياضيين غير اليمنيين عبر قنواتهم الفضائية.. وخاصة الرياضية منها، والمعنية بتغطية فعالياتها أولاً بأول، ورصد وقائعها الميدانية لحظة بلحظة، من شهادات وانطباعات تعكس في مجملها مدى قدرة يمننا الحبيب على استضافة مثل هذه البطولة الخليجية على أهميتها، وما جرى توفيره من ضمانات إنجاحها.. على كافة الصعد والمستويات.

ومن دواعي الدهشة والاستغراب.. أن يلجأ البعض من بني وطننا اليمني- مع الأسف الشديد- إلى ترويج شائعات جرى فبركتها سلفاً.. للتشكيك في قدرة بلادهم على استضافة مثل هذه البطولة، ومن ثم.. توفير الضمانات الكفيلة بإنجاحها، متجاهلين في ذلك حقيقة ما تفرضه على جميعهم ضرورات الواجب الوطني في حالة كهذه، ولأمر في نفس يعقوب كما يقولون، وإن كنا لا نعرف على وجه التحديد.. ما الذي يمكن أن يقولونه لنا.. بعدما تأكد للجميع على حد سواء.. بطلان مزاعمهم المغرضة إياها، وقد جاءت الرياح بما لم تكن تشتهي سفنهم المارقة.

أما بلاد اليمن.. فقد أطلت على عديد بلدان العالم من حولها بطيب ما يتناسب شرفاً مع كونها مهد العروبة، ومنبع حضارتها الضاربة جذورها في أعماق التاريخ، غصباً عن مشيئة أولئك المتربصين بكل عود أخضر بين ربوع أرضها الطيبة.. وإلى حديث آخر.□